

المبحث الأول

النشاط الثقافي السري

اصدر حزب هيووا عدداً من الصحف والنشرات السرية على الرغم من امكانياته المادية الضيقة له منها:-

١- نشرة هيووا- الامل

عبارة عن نشرة مكتوب بخط اليد صدر في السليمانية عام ١٩٤١^(١)، وعلى حد قول احد العاملين في المجلة، رفيق حلمي يشرف على عملية اصداره^(٢). وحفاظاً على سرية اصحاب المقالات كانوا يعتمدون على بعض الاشخاص للكتابة فيها^(٣)، لم يصدر سوى ما يقارب الـ (٨-٩) اعداد من هذا المنشور وبخط نوري شاويس. وكانت تكتب على غلاف تلك نشرة شعار حزب هيووا، والنشرة تحمل طابعاً قومياً واديباً، حيث كانت المقالات الادبية والسياسية تنشر على صفحاتها مثل بيانات ثورة كري داغ (ارارات) عام ١٩٣٠ و(درسيم) عام ١٩٣٧ في كردستان تركيا، كما كرست بعض صفحاتها لنشر مواضيع خاصة عن احوال الكورد في ايران^(٤).

(١) رفيق صالح نههمد، " ئينديكسى روژنامهوانى نهينى كوردى تا ١٤ ته موز ١٩٥٨ " (بيكلورافيا الصحافة السرية الكوردية) بهشى يه كهه، روژنامه نووس (گوڤار)، ههولير ژماره (١)، ٢٢ نيسان ٢٠٠٤، ل ٢٢٩.

(٢) سالار هههمرههش، كۆرى ريتز لينان له شاعير و ميژوونووسى كورد ماموستا هههم ره سول هاوار جهند بهشيك لو ووتهى ماموستا هاوار (حفلة تكريمية للشاعر والمؤرخ الكوردى حمة رسول هاوار بعض المقتطفات من كلماته) مهلبههه (گوڤار) ژماره (٩٢)، لندن، كانون الاول، ٢٠٠٤، ل ٥٤.

(٣) نوري شاويس، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٤ - ٢٥.

٢- گوڤار- المجلة:

اصدرها الفرع في اربيل، وكانت من اهم منشورات الحزب، وهي مجلة اسبوعية، ولعدم توفر الآلات الكاتبة وأجهزة الرونيو^(١) كان يعتمد في تحريرها على الكتابة بخط اليد، فكان كل من نافع يونس وقرني دوغرمجي يقومان بكتابتها والإشراف على اصدارها^(٢) حيث تم اصدار ما يقارب العشرين عدداً منها^(٣)، ولكن للأسف ان معظم اعدادها قد تعرضت للتلف والضياع ولم يبق منها سوى عدد واحد فقط وربما يعزى ذلك الى قلة الاعداد المستنسخة منها وضعف انتشارها بسبب قلة امكانيات الحزب والقيود المفروضة على نشاطاته او بسبب خوف الحزب من متابعة السلطات العراقية لها.

اختار الحزب في تحديد تسلسل اعداد المجلة الابجدية اللاتينية^(٤)، دون الإشارة الى التاريخ المحدد لصدور كل عدد منها، والنسخة التي عثر عليها منها تحمل الحرف "T" أي ما يقارب الرقم "٢٠" بمعنى ان هذا العدد كان العدد العشرون منها. حيث ان في هذا العدد ﴿ أي العدد "T" ﴾ اشارات واضحة الى اكثر من عدد سبقه يحمل حروفاً تسبق الحرف "T" حسب تسلسل الابجدية اللاتينية^(٥).

جاء في ترويسة مجلة گوڤار بانها "مجلة اسبوعية سياسية اجتماعية سرية كوردية" اشتركت شبيبة اربيل كافة في الكتابة فيها^(٦). وفي الطرف الايمن وبجانب العنوان كتب "سالى يهكهم - السنة الاولى" وعلم كوردستان على طرفها الايسر. كانت المجلة تدعو الى تحرير كوردستان من الاضطهاد القومي وتدعو الى تسليح

(١) رسول، المصدر السابق، ص ١٤٠.

(٢) طارق جامباز، حزبي هيو...، ل ٤٤.

(٣) هيمان ژيندهر، ل ٤٤.

(٤) هيمان ژيندهر، ل ٤٤.

(٥) طارق جامباز، حهفته نامه ی (گوڤار)، "لاپه ره به کی شاراو به له میژووی روژنامه گه ری کوردیدا" (اسبوعية المجلة، صفحة مخفية من تاريخ الصحافة الكوردية)، (ههولیر، ١٩٩٥)، ل ٧. ينظر ملحق رقم (٢).

(٦) طارق جامباز، حزبي هيو...، ل ٤٤. ينظر ملحق رقم (٢).

الكورد بالعلم والثقافة والمعرفة والاهتمام بالواقع الاقتصادي والثقافي^(١) وقد وردت اشارة الى عددين من هذه المجلة في العدد "T" وهما العدد الذي يحمل الحرف (D) والعدد الذي يحمل الحرف (S) حيث كان العدد الاخير عدداً خاصاً لم يغثر عليه للأسف^(٢).

كانت المجلة تتكون من (١٢) صفحة من الحجم المتوسط، وعليها شعار الحزب، وقد اشترك في تحريرها وكتابة موضوعاتها جمع من شباب اربيل الذين وضعوا جل اهتمامهم على توزيعها وإيصالها الى مختلف مناطق كوردستان^(٣).

كانت المقالات التي تنشرها المجلة تحمل اسماء كوردية مستعارة لها مغزى سياسي وفكري وكانت الحروف اللاتينية تحل محل الاسماء أي بدلاً منها. فقد نشر انور عبدالله مقالاً سياسياً في المجلة باسم مستعار هو (دلسوز) وحاجي حيدر عثمان مقالاً باسم مستعار وهو (شيرزاد)^(٤) فضلاً عن ذلك شارك في الكتابة في مجلة گوڤار عدد من الضباط امثال: جلال امين بك، ومحمد قدسي، وتوفيق وهبي، ومحمد امين زكي^(٥)، وربما كان هناك ضباط كورد آخرون ممن ساهموا بالكتابة فيها. وبسبب فقدان اغلب اعدادها لم نستطع من الوصول الى اسماء الذين كتبوا فيها فضلاً عن كون ان اغلب المقالات المنشورة كانت لاشخاص بأسماء مستعارة.

وقد نشر على صفحات العدد (T) اربع مقالات وقصيدة واحدة تميزت برصانة اللغة ومتانة الاسلوب واقتراب المستوى الفكري لها من منطلق حركة التنوير الفكري التي كانت تتفق مع الفكر العام للجماعة الكوردية التي اتصفت بالثقافة يومئذ وبشكل جيد. ولكن مع ذلك، ومن خلال ما تضمنته المقالة الاخيرة التي

(١) طارق جامباز، هدفته نامدى گوڤار...، ل ٨؛ فرهاد محمد احمد، جريدة خديبات - النضال ١٩٥٩ - ١٩٦١ رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ١٥.

(٢) طارق جامباز، حزبي هيو...، ل ٤٤.

(٣) رسول، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٤) مقابلة شخصية مع السيد حاجي حيدر عثمان بتاريخ ٦ / نيسان / ٢٠٠٦.

(٥) مقابلة شخصية مع السيد كريم زند بتاريخ ١٢ / شباط / ٢٠٠٦.

كانت عبارة عن تقويم جدلي موفق لمواد العدد التاسع عشر من مجلة گوڤار^(١) والذي ظهرت فيه مؤشرات عن بدايات تأثر أعضاء حزب هيووا بالأفكار الماركسية. وليس من المستبعد ان يكون كاتب هذا المقال هو نافع يونس (ريبوار-عابر سبيل)^(٢)، وهو الذي اورد فيه هذه الآراء التي توضح بان تغيير الوضع قد يساعد على التخلص والتحرر من الاستعمار الاجنبي ولكن ليس ببعيد ان يقع الوطن تحت يد استعمار من طبقة خاصة، وقد يتحرر الوطن ولكن المهم في التحرر والحرية هو نوعها^(٣).

لقد احتوى العدد (T) على مقال بعنوان ((كيف يجب ان يكون الشاب الكوردي في هذا الوقت؟)) لكن من دون الاشارة الى (اسم كاتب المقالة). وقد اوجز المقال الخصائص التي يجب ان يتصف ويتميز بها الشاب الكوردي:-
أ- ان يكون شاباً ملماً بجميع العلوم وبالأخص علم السياسة وعلى الطلبة ان يحاولوا الحصول على الكتب السياسية.

- ب- ان يحترم الشاب الكوردي الرأي الآخر.
- ج- ان يترك الافعال والأعمال غير المستحبة.
- د- ان يقوم بتقديم المساعدة للبعض والتحالف من اجل تقديم العون لآخرين.
- هـ- نشر الدعاية الجيدة وان يقوم بنقلها الى الآخرين بكل امانة.
- و- ويجب ان يكون ناشطاً وناشراً جيداً وناقلاً عن:-
 - ١- التاريخ الكوردي من القديم حتى الوصول الى الحاضر.
 - ٢- حياة الاكراد.
 - ٣- الوضع الكوردي الحالي^(٤).
- ز- النضال من اجل الكورد في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية.
- ح- يجب ان يعرف الشاب الكوردي جميع طبائع قومه الكورد.

(١) رسول، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٢) يبدو ان نافع يونس كان يمتلك لقبين، احدهما: لقب (غهمگين) والآخر لقب كان يستعمله اثناء كتابة المقالات باسم (ريبوار-عابر سبيل)

(٣) مقتبس من: رسول، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٤) طارق جامباز، حهفته نامهى گوڤار، ل ١٠ - ١١.

ط- يجب ان يقدس كل ما يخص الوطن^(١).

٣- نشرة بليس- الشرارة:-

وهي نشرة سرية خطية - اي مكتوبة بخط اليد-^(٢) اصدرها الحزب في كويسنجق وكانت متخصصة للتنديد بسياسة الحكومة العراقية في كردستان وقد اشرف على اصدارها عبدالصمد المعروف بـ (صمد منجل) وكان الاخير يقوم بارسالها الى فروع الحزب^(٣).

٤- نشرة تازة پيشكهوتوو وهلاله- التقدم الحديث والنداء:-

هما نشرتان اصدرهما احد اعضاء الحزب، وكانتا محررتين بخط اليد، وعلى حد قول شيخ محمد الملقب بـ (شيخه شهل) بان موسى سليمان تولى رئاسة تحرير هاتين النشرتين^(٤).

٥- مجلة دهنكي كورد- صوت الكورد:-

اصدرها الفرع في اربيل عام ١٩٤٤ بثلاث او اربع^(٥) صفحات ذات حجم صغير، اشرف على توزيعها كل من: ابراهيم احمد وانور دلسوز وعبدالله ايوب وصديق انجيري ومحمود محمد^(٦).

٦- مجلة شيلان:-

اصدرت في قرية زرداو التابعة لمنطقة كفري^(٧). وقد اشرف على اصدارها عطا الطالباني خلال الفترة ١٩٤٤- ١٩٤٥ وكانت مطبوعة على الالة الكاتبة^(٨).

(١) طارق جامباز، حزبي هيو...، ل ٥٤.

(٢) رهفيق صالح، ژندهرى پيشوو، ل ٢٢٩.

(٣) طارق جامباز، هفتينامهى گوڤار، ل ٢١٩.

(٤) طارق جامباز، حزبي هيو...، ل ٤٦ - ٤٧.

(٥) رسول، المصدر السابق، ص ١٤٠.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٤١ - ١٤٢ "رهفيق صالح، ژندهرى پيشوو، ل ٢٣١

(٧) رهفيق صالح، ژندهرى پيشوو، ل ٢٣١.

(٨) ههمان ژندهر، ل ٢٣١.

٧- نشرة كوردستان:

وهي نشرة سرية كانت تحرر بخط اليد اشرف على اصدارها^(١) في جامع خانقاه في رواندوز كل من صبري نجيب وعلي مكتبة وقد نشرت على صفحاتها بعض المقالات السياسية^(٢).

فضلاً عن ذلك كان لحزب هيووا علاقات وثيقة مع مجلة (روناهي- النور) وجريدة (روژی نو- اليوم الجديد) فقد كتب محمد سعيد الدوسكي فيها مقالاً سياسياً بعنوان (الحرية) وباسم مستعار في العدد الذي صدر في ٢٦/حزيران/ ١٩٤٤ وجاء في هذا المقال الذي بدأه الكاتب بالسؤال الآتي: لماذا ينشد الجميع الحرية؟ ومما جاء فيه: ((الحياة السعيدة هي التي يعيش فيها الانسان حراً، لكن الحرية ليست بهدية ليهديها الله للشعوب النائمة، الشعب هو الملزم بالبحث عنها لان الحرية لا تبحث عن الشعوب، وكما يقول المثل الكوردي فان ((الظلمآن يبحث عن الماء)) فالحرية تنال بالدماء والتضحيات))^(٣).

كما نشر الملا انور المائي في الاعداد ١٢، ١٥، ١٦ من مجلة رونا هي خمس قصائد وطنية منها (سهر بهستي- الحرية) وتتكون من ٤٢ بيتاً و(په سنا وهلاتي- الاشادة بالوطن الاشادة بالوطن) التي وضعها في خمسة وعشرين بيتاً، وقصيدة (خه بات - النضال) وكانت ابياتها ستة وعشرين و (پرسا من ژخودئ- سؤالي من الله) المتكونة من خمسة وعشرين بيتاً^(٤).

(١) مقابلة شخصية مع السيد كريم زند بتاريخ ١٢ شباط ٢٠٠٦.

(٢) مقابلة شخصية مع السيد علي مكتبة في رواندوز بتاريخ ٨ تموز ٢٠٠٦؛ طارق جامباز، حزبي هيووا...، ل ٥٤.

(٣) طارق جامباز، حزبي هيووا...، ل ٥٤.

(٤) البوتاني، الحياة الحزبية...، ص ٣١٩.

علاوة عن ذلك كان لحزب هيويا دور فعال في تشجيع الطلاب المعوزين على اكمال دراستهم، فحينما تفاقمت الازمة الاقتصادية في كوردستان العراق اضطر حوالي (٦٠) طالباً وذلك في السنة الدراسية ١٩٤٠-١٩٤١ الى الاشتغال باجور يومية كما اضطر قسم منهم الى ترك الدراسة بسبب ظروفهم المالية العسيرة وذلك في كل من مدرسة دار المعلمين الريفية في الرستمية ومدرسة الزراعة في الزعفرانية وعلى هذا الاساس قرر الحزب تشكيل لجنة طلابية من صالح اليوسفي ويونس رؤوف دلدار وجمال بابان. وبقرار من الحزب قامت اللجنة بجمع التبرعات بصورة سرية من ميسوري الحال في بغداد لمساعدة هؤلاء الطلبة، وقد تكفل علي كمال بسد عوز هؤلاء الطلبة على شكل رواتب شهرية. وبهذا الشكل تمكن الطلبة من مواصلة دراستهم واكمالها في تلك السنة^(١).

(٢) علي كمال، المصدر السابق، ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

المبحث الثاني

النشاط الثقافي العلني

لقد استفاد حزب هيووا من المؤسسات الثقافية المجازة قانوناً^(١)، والتي كانت بمثابة قنوات يعبر من خلالها عن نشاطه السياسي والثقافي على الرغم من كونه حزباً ذا نشاط سري. ومن اهم هذه المؤسسات:-

١- يانهى سهركهوتنى كوردان- نادي ارتقاء الكورد

كانت فكرة تأسيس هذا النادي على يد معروف جياووك، الذي قدم مذكرة الى وزارة الداخلية في ٩ / شباط / ١٩٣٠^(٢). بخصوص الموافقة على تأسيس هذه النادي وفي العشرين من مايس ١٩٣٠ صدرت الموافقة عليه، وبهذه المناسبة اقيمت حفلة افتتاح النادي في بغداد، وقد حضرها عدد كبير من الشخصيات المعروفة وعدد من المثقفين^(٣) الكورد. واصبح ابراهيم الحيدري^(٤) رئيساً للنادي ومعروف جياووك

(١) مكرم الطالباني، حزب هيووا، ص ٩١.

(٢) نهجهد باوهر، كۆمهلى يانهى سهركهوتن (جمعية نادي الارتقاء) (كوردستان، ٢٠٠٤)، ل ٨- ٩؛ نهوشيروان مستهفا نهمين (ژیان) بهتەمه نترين رۆژنامهى كوردی ١٩٢٦- ١٩٣٨ (ژیان- حیا) (اقدم صحيفة كوردية) (سليمانى، ٢٠٠٢) ل ٢٥٤.

(٣) باربو، لهلايهن هيئتى ناوچهى يانهى سهركهوتنى كوردان له چاپ دراوه (بغداد، ١٩٤٤) ص ٣١.

(٤) ولد في اربيل عام ١٨٦٤ ودرس العلوم العربية والدين على يد علماء عصره، فنال اجازة التدريس وعين قاضياً في زاخو، لمدة سنتين. بعد ذلك درس الحقوق ونال شهادتها، تقلد مناصب عديدة فعين رئيساً لحكمة التجارة في جدة، بعد ذلك عين رئيساً للجنة دار الخير العالمي عام ١٨٩٨. توفي في بغداد في كانون الثاني عام ١٩٣١. للمزيد ينظر: ميري بصري، اعلام الكورد، ص ١٦٣- ١٦٦.

سكرتيراً وكل من محمد امين زكي ومحمود جودت^(١) ومحمد علي افندي، وعارف البشدرى وشيخ علي القرداغي وعبدالله لطفي^(٢) وبشير مشير^(٣) وميرزا فرج شريف^(٤) اعضاء فيه. وبعد مناقشات مستفيضة وطويلة بين الاعضاء تم وضع النظام الاساسي للنادي، حيث تضمن ثمانى عشرة مادة^(٥) وقد رسم النادي اهدافه وحددها بالشكل الاتي:.

١- تأمين المسكن والمأوى للطلبة الكورد الذين يفدون الى بغداد من اجل اكمال الدراسة.

٢- تشكيل لجان لتأليف وترجمة الكتب مثل اعداد القاموس الكوردي^(٦).

(١) ولد في السليمانية عام ١٨٨٩، ترعرع في كنف عمه حسن اغا دولهت الذي رباه وادخله في المدارس الدينية والكتاتيب، ثم دخل مدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية، وبعد ان اكمل الدراسة فيها توجه عام ١٩٠٧ الى استانبول ودخل المدرسة الحربية السلطانية، التحق بادارة الشيخ محمود الحفيد فاسند اليه منصب مرموق في جيش كوردستان، وبعد زوال حكم الشيخ محمود دخل الجيش العراقي فوصل الى رتبة رائد. توفي عام ١٩٣٧. للمزيد ينظر: جمال بابان، اعلام، ص ٧٩٠-٧٩٢.

(٢) ولد في بغداد عام ١٨٩٦. اكمل دراسته في مدرسة الرشدية العسكرية في بغداد والتحق بمدرسة الحقوق، الا انه لم يتسن له اكمالها بسبب التحاقه بالخدمة العسكرية، وشارك في الحرب العالمية الاولى تقلد مناصب عديدة فقد كان عضواً فخرياً في جمعية الهلال الاحمر العراقية ورئيساً فخرياً لجمع المعارف العراقية. للمزيد ينظر، جمال بابان، اعلام، ص ٤٤٩. ولد بشير مارف في عام ١٨٨٥ في السليمانية، لقبه پيره ميرد بالاستاذ بشير، كان يمتلك محلاً لبيع الكتب والجرائد والمجلات، كان محله يقع مقابل جامع حيدر خانة في بغداد. توفي في عام ١٩٦٣ فقد اوصى في ايامه الاخيرة بأن يدفن في تل (مامه ياره) في السليمانية. للمزيد ينظر: جمال بابان، اعلام، ص ١٦٤-١٦٦.

(٣) ولد في السليمانية عام ١٨٨١، درس على يد معلمين خصوصيين ثم انصرف الى اعمال التجارة شأن افراد اسرته، انتخب في العهد العثماني عضواً في مجلس ادارة لواء السليمانية، انتقل الى بغداد بعد الحرب العالمية الاولى. عين نائباً عن السليمانية في المجلي التأسيس عام ١٩٢٤، وبعد ذلك في مجلس النواب (١٩٢٥-١٩٢٨). توفي في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٣. للمزيد: مير بصري، اعلام الكورد، ص ١٨١-١٨٢.

(٤) للمزيد من التفاصيل عن النظام الداخلي للنادي ينظر: ملفات وزارة الداخلية، بغداد، مديرية الحقوق، م: طلب تأسيس نادي ارتقاء الكوردي، العدد ٢٧١٢٦، ملف رقم ٣٢٠٥٠/٩٩٢١ / التاريخ: ١١/٢٥/١٩٥٤.

(٥) باربو، ژندهرى پيشوو، ل ٣٧-٣٨؛ غفور رشيد دار أغا، يانهى سدركه وتنى كوردان وجهند ديريك (بعض الاسطر عن نادي الارتقاء الكورد)، دهنكي ماموستا (گوڤار) ژماهر (١)، اربيل حوزهيرانى ١٩٧٢.